



هو رأس الزقاق . وقال مجاهد : فج بين جبلين . وقال عطاء : عيون فيها الماء . وقال ابن بحر : جبل . وقيل : الثانية الصغيرة . وقرأ الجمهور : ريع بكسر الراء ، وابن أبي عبلة : بفتحها . قال ابن عباس : { ءَايَةَ } : علماً . وقال مجاهد : أبراج الحمام . وقال النقاش وغيره : القصور الطوال . وقيل : بيت عشار . وقيل : نادياً للتصلف . وقيل : أعلاماً طوالاً ليهدوا بها في أسفارهم ، عبثوا بها لأنهم كانوا يهتدون بالنجوم . وقيل : علامة يجتمع إليها من يعبث بالمار في الطريق . وفي قوله إنكار للبناء على صورة العبث ، كما يفعل المترفون في الدنيا . والمصانع : جمع مصنعة . قيل : وهي البناء على الماء . وقيل : القصور المشيدة المحكمة . وقيل : الحصون . وقال قتادة : برك الماء . وقيل : بروج الحمام . وقيل : المنازل . واتخذ هنا بمعنى عمل ، أي ويعملون مصانع ، أي تبنون . وقال لبيد :

وتبقى جبال بعدنا ومصانع .

{ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ } : الظاهر أن لعل على بابها من الرجاء ، وكأنه تعليل

للبناء والاتخاذ ، أي الحامل لكم على ذلك هو الرجاء للخلود ولا خلود . وفي قراءة عبد الله : كي تخلصون ، أو يكون المعنى يشبه حالكم حال من يخلد ، فلذلك بتيتم واتخذتم . وقال ابن زيد : معناه الاستفهام على سبيل التوبيخ والهزاء بهم ، أي هل أنتم تخلصون : وكون لعل للاستفهام مذهب كوفي . وقال ابن عباس : المعنى كأنكم خالدون ، وفي حرف أبي : كأنكم تخلصون . وقرء : كأنكم خالدون . وقرأ أبي ، وعلقمة ، وأبو العالية ، مبنياً للمفعول مشدداً ، كما قال الشاعر :